بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

إذن الله لنبيه بالهجرة ذكره

فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى إلى بيت أبي بكر في الظهيرة قالت عائشة
وفي البيت أنا وأختي أسماء فقال أخرج من معك فقال أبو بكر إنما هما ابنتاي يا رسول الله وفي
الخروج في جامع البخاري إنما هم أهلك يا رسول الله وذكر أن عائشة قد كان أبوها أنكحها
منه قبل ذلك وكذلك روي عن أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر ويقال فيها
أم رومان بنت الحارث أيضا وقال ابن إسحق في غير رواية ابن هشام في حديث طويل أن أسماء
أن أبا بكر حين هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف بناته بمكة فلما
قدموا المدينة أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة وأبا رافع مولاه
وأرسل أبو بكر عبد الله بن أريقط وأرسل معهم خمسمائة درهم فاشتروا بها ظهرا
بقديد ثم قدموا مكة فخرجوا بسودة بنت زمعة وبفاطمة وبأم كلثوم وقالت عائشة و
خرجت أمي معهم ومع طلحة بن عبيد الله مصطحبين فلما كنا بقديد نفر البعير الذي
كنت عليه أنا وأمي أم رومان في محفة فجعلت أمي تنادي وابنتاه واعروساه وفي رواية
يونس عن ابن إسحق وذكر هذا الحديث وفيه قالت عائشة فسمعت قائلا يقول ألا
ارمي أحدا الخطام فألقيته من يدي فقام البعير يستدير كأنما إنسان تحته يمسكه
حتى هبط البعير من الثنية فسلم الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبني المسجد وأبياتا
فنزلت مع آل أبي بكر ونزلت سودة بنت زمعة في بيتها فقال أبو بكر ألا تبني بأهلك
يا رسول الله فقال لولا الصداق قالت عائشة فدفع إليه ثنتي عشرة أوقية
ونشا والنش عشرون درهما وذكر الحديث رواه ابن أبي الزناد عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة وفي حديث ابن إسحق أن أبا بكر كان قد أعد راحلتين فقدم إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة هي أفضلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إني لا أركب بعيرا ليس لي فقال أبو بكر هي لك يا رسول الله فقال عليه السلام بالثمن فقال أبو بكر
بالثمن يا رسول الله فركبها فقيل لبعض أهل العلم لم لم يقبلها إلا بالثمن وقد أنفق أبو بكر عليه
من ماله ما هو أكثر من ذلك فقبله وقد قال عليه السلام ليس من أحد أمن علي في أهل ومال
ومال من أبي بكر وقد دفع إليه حين بنى بعائشة ثنتي عشرة أوقية ونشا فلم يأب من ذلك
فقال المسؤول إنما ذلك لتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه السلام
في استكمال فضل الهجرة إلى الله عز وجل وأن تكون الهجرة والجهاد على أتم أحوالهما وهو
قول حسن حدثني به بعض أصحابنا عن الفقيه الزاهد أبي الحسن بن اللوان رحمه
الله وذكر ابن إسحق في غير رواية ابن هشام أن الناقة التي ابتاعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أبي بكر يومئذ هي ناقته التي تسمى الجدعاء وكانت من إبل بني
الحريش بن كعب بن عامر بن صعصعة وهي غير العضباء التي جاء فيها الحديث حتى
ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقة صالح فإنها تحشر معه يوم القيامة
فقال له رجل وأنت يومئذ على العضباء يا رسول الله فقال لا ابنتي فاطمة تحشر على
العضباء وأحشر أنا على البراق وتحشر هذا على ناقة من نوق الجنة وذكر أنه
في الموقف في حديث طويل يرويه عبد الحميد بن كيسان عن سويد بن عمير وعبد
الحميد مجهول عندهم وفي مسند البزار عن أنس أنها غير الجدعاء وهو الصحيح لأنها
غنمت وأخذ صاحبها العقيلي بالمدينة فقال بما أخذتني يا محمد وأخذت سابقة
الحاج يعني العضباء فقال أخذتك بجريرة حلفائك وذكر ابن إسحق قول عائشة
رضي الله عنها ما كنت أرى أحدا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يومئذ يبكي
من الفرح قال ذلك لصغر سنها وأنها لم تكن علمت بذلك قبل وقد تظرف الشعراء
لهذا المعنى فأخذ منه استحسانا له فقال الطائي يصف السحاب
ذهب إذا وكفت في روضة طفقت ... عيون أنوارها تبكي من الفرح
وقال أبو الطيب وزاد على هذا المعنى
فلا تنكرن لها صرعة ... فمن فرح النفس ما يقتل
وقال بعض المحدثين
ورد الكتاب من الحبيب بأنه ... سيزورني فاستعبرت أجفاني
غلب السرور علي حتى أنه ... من فرط ما قد سرني أبكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة ... تبكين في فرحي وفي أحزاني

فصل

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرج من مكة وقف على الحزورة ونظر إلى البيت فقال والله إنك
لأحب أرض الله إلي ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت يرويه الزهري
عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الحمراء وبعضهم يقول فيه عن الزهري
عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو من أصح ما يحتج به في تفضيل مكة على المدينة
وكذلك حديث عبد الله بن الزبير مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1